

من أخلاق الفروسية

عبدالرحمن محمد الفيقي

إذا لم يَدْمُ إِلَّا السَّمَا حةُ والبِذْلُ
قَطَامٍ فَإِن اللُّوْمَ مِبْدُوهُ الجِهْلُ
فَلَا كَانَ لِي صَحْبٌ إِلَيْهَا وَلَا أَهْلُ
وَكَانَ سَوَاءً عِنْدَكَ الطَّلُّ وَالوَبْلُ
وَجَافَ عَلَي كَقَيْهِ خَوْفَ النَّدَى قُفْلُ
وَلَكِنْ قُطَاةُ الأَكْرَمِينَ لَهَا ذُهْلُ
لَهُ مِنْ يَدِي حَيْثُ انْتَهَى الطَّرْفُ وَالرَّحْلُ
إِذَا مَا حَدَابِ الأَلَامِينَ لَهَا مَحْلُ
وَلَكِنَّهَا لِلْمُعْتَفِي إِنْ ثَوَى نَعْلُ
صَمِيمٌ حُسَامٌ لَا يَعَادُ لَهُ صَقْلُ

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي المَلامَةُ والعَدْلُ
قَعِيدَكَ أَلَا تُسْمَعِينِي مَلامَةُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي فِي المَكَارِمِ رَفَقَةٌ
تَسَاوَتْ يَدَا مُعْطٍ لَدَيْكَ وَمُمْسِكِ
كَرِيمٍ هَمِي غَيْثًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا
كَرَامَ بَنُو عَمْرٍو وَلَوْ اسْتَنَفَرُوا القُطَا
إِذَا حَلَّ ضَيْفِي قَاسَمَتَهُ مُرْوَعِي
دِيَارِي لَهُ دَارٌ وَمِمالِي مِمالُهُ
أَعْظَمُ نَفْسًا فِي المِمعَالِي أَيْبَةُ
خِلَالِ أَيْتِ نَفْسِي سِوَى أَنْفَةِ بِهَا

